فتاوى

"زواج الصبي غير صحيح"

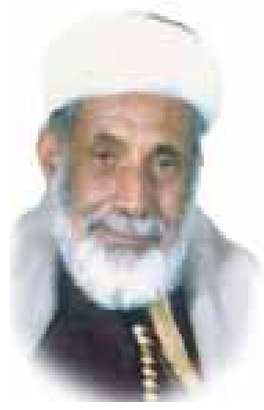

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله-

اعداد | عبداللطيف الصعر

*** بعثت الأخت التي رمزت لاسمها بالرمز (س.ل.و) من أمانة العاصمة بثلاثة أسئلة تقول في أولها: هل يصح عقد الصبي غير البالغ؟**

- الجواب: الصبي لايصح عقده ولا يقع طلاقه، إنما يزوجه وليه ويطلق عنه وليه إن رأى في زواجه أو طلاقه مصلحة، وهذا هو رأي العلماء من المذاهب الأربعة، والصبي هو الذي لم يبلغ الحلم ولم تظهر عليه إمارات البلوغ، ومذهب ابن حزم الظاهري والسيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وهو الذي اختارته المحكمة العليا في الجمهورية اليمنية (أن زواج الصبي لا يصح لأنه لا مصلحة له فيه) ولا أدري الآن ما هو المعمول به في المحاكم الشرعية في الجمهورية اليمنية في هذا الوقت هل هو ماذهب إليه الجمهور أم ما ذهب إليه ابن حزم الظاهري والأمير.

"تزويج قاطع الصلاة"

*** تقدم إلى أبي رجل قاطع صلاة ليتزوجني فهل يصح القبول به؟ مع العلم أني محافظة على صلاتي؟**

- الجواب: لا يجوز لأنه ليس بكفؤ لمن كانت من المصليات، لأن الكفاءة في الدين معتبرة شرعاً.

"فارقها"

*** وتقول السائلة (إني تزوجت بابن خالي وأنا لم أبلغ سن الرشد منذ خمس سنوات ووالدتي تفيد أنها أرضعته وأنني و إياه إخوة من الرضاع، ولم يكن بيني وبينه أي انسجام أو تفاهم طيلة هذه المدة، ولكن والدي وأم زوجي أخوان من الرضاع مصران على أن أبقى زوجة له .. فما حكم الإسلام في هذه القضية؟**

- الجواب: اعلمي بأن إقرار الأم بأنها أرضعتكما إن كان قبل العقد فلا يجوز الزواج وذلك لما ورد في الحديث الصحيح الوارد عن النبي صلى الله عيه وآله وسلم في حديث عقبة بن الحارث رضي الله عنه في صحيح البخاري حديث رقم (2466) قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فارقها)، علماً بأن المسألة من مسائل الخلاف، فالذي ذهب إليه (الهادوية) هو عدم الوجوب إن كان الإقرار بعد العقد أما قبله فلا يجوز.

"لا يصح الزواج"

*** سائل يسأل قائلاً: رضعت من امرأة ولها ضرة (طبينة) وللضرة بنات .. فهل يصح لي الزواج من إحداهن؟**

- الجواب: لايصح، لأن صاحب اللبن هو زوج المرضعة، وأصبح أباً للرضيع من الرضاع، وبنات الزوج أخوات للرضيع، ولو من امرأة أخرى، والعلّة هو الزوج صاحب اللبن، والرضيع قد أصبح أخاً للكل لأن الأب أب للكل.

*** ملحوظة من (المحرر):**

للفائدة .. إذا رضع الولد من امرأة أصبح ابناً لتلك المرأة .. كأنه ابنٍ حقيقي فيكون أخ لأولادها جميعاً، وأخوتهم أخوة له وعماتهم عمات له وخالاتهم خالات له، وأبوهم أبٌ له، أما أخوته هو أي (الرضيع) فليسوا أخوة لأولئك المحرّمين عليه بل هم أجانب، فالعبرة باللبن وصاحب اللبن والرضيع. والله أعلم..

مواجهة الإرهاب

في عراق آخر

كانت الظروف التي تمر بها متدهورة ومشاكل أمتنا عويصة فإن حلها لا يكون إلا بالعودة الصادقة لكتاب الله وسنة رسوله ولا يكون الانجذاب للشعارات التي ظاهرها الغيرة على محارم الله والبطولة والشهادة في سبيله هذه الدماء الطاهرة المحرمة. ومن هنا فأنا أحمل الإعلام أكبر المسؤولية في حماية شبابنا، هذا الإعلام الذي أراه ميتا في التفاعل مع هذه القضايا المصيرية الهامة والمستهدفة لأمن الوطن واستقراره ، لا التفاعل فقط الآني معها حال حدوث مجزرة أو تفجير هنا وهناك.

وأضاف :لابد من تشابك جهود جميع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في عملية التوعية الفعالة لتحصين الشباب الذين بدلا من أن يكونوا بناة الوطن وحماته ، جعلت منهم جماعات الإرهاب أداة تفتك به وتدمره.

الجزاء من جنس العمل

من جهته يقول الشيخ العلامة جبري ابراهيم ان هذه الأعمال الاجرامية لا تمت بأي صلة للدين الإسلامي أو شرع أو عرف وليس من أخلاق المؤمنين القتل والسفك. قال تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق)، وقال سبحانه (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لهدم الكعبة حجرا حجرا أهون عند الله من سفك دم امرئ مسلم).، ويتساءل جبري : أبسفك الدماء والخراب والتدمير يتقرب هؤلاء الإرهابيون إلى الله ويدّعون أنهم أنصار شريعته وهي كلمة حق أريد بها باطل فإذا كانت نفس الكافر المسالم لا يجوز الاعتداء عليها فما بالكم بالمسلم الذي دمه وعرضه وماله حرام !!

وأضاف الجبري: وأقول لهؤلاء الذين يسيرون وراء شعارات أنصار الشريعة أنكم والله في طريقكم إلى الهاوية إلى عذاب الله وسخطه ولن ينفعكم هؤلاء الذين ظننتم بهم منجاة بشيء (وإذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب)، وتراهم في النار ينادونهم (إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار قالوا إنا كل فيها).

الحريات في الإسلام

إن الله تعالى قد خلق الناس أحراراً، فالله تعالى أراد أن يطيعه الإنسان عن حب واختيار ولذلك قال تعالى "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين.

الشيخ الدكتور/
الباز الدميري

ومن كلام الفاروق رضي الله عنه: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟.

والحرية في الإسلام أنواع متعددة يمكن تقسيمها إلى مالي:

1 - حرية العقل حيث أعطى للإنسان الحق بل أوجب عليه أن يفكر في الكون كله سماواته وما فيها. أرض وما عليها واعتبر التفكر من أعظم العبادات ومن صفات أولي الألباب حيث قال تعالى "الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض" ودعوة الإسلام إلى التفكر في كل ما في الكون تهدف إلى أمرين:

الأول: تعميق الإيمان بالله تبارك وتعالى.

الثاني: الاستفادة من نعيم الله في الكون حيث أن الجمع بين العقل والطاقة البشرية والمواد الخام المتاحة في أية بيئة الجمع بين الثلاثة في عملية استكشاف وتسخير واستفادة من نعم الله هو محصلة التقدم والنهضة في أي مجتمع.

فعلى سبيل المثال: اليابان بعد حرب عالمية مدمرة أعملت عقول أبنائها مع طاقاتهم وسواعدهم في الخامات المتاحة في بيتهم تصبح دولة صايعة على أعلى مستوى.

والمسلمون الأوائل فهموا الإسلام على هذا النحو لذلك أحرزوا تقدماً في كل مجالات الحياة وتمكنوا من الدنيا فاستطاعوا أ، يُمكنوا لدين الله، ولذلك قال الله تعالى: فيهم" الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور.

أما المسلمون الأواخر الذين عرفوا الإسلام على أنه مجموعة العقائد والشعائر والعبادات يضاف إليها مكارم الأخلاق وفقط فهؤلاء تخلفوا عن ركب الحضارة لأنهم إن صح التعبير مسلمون يعيشون بنصف إسلام وأهملوا النصف الآخر الذي يحقق التنمية والنهضة والارتقاء بحياة الإنسان إلى المستوى اللائق به كمخلوق خلقه الله حُراً وكرمه وأمر الملائكة بالسجود له، وبالتالي فقد أصبحوا تابعين لسادة هم الذين صنعوهم بأيديهم منذ البدء حيث كان الإعجاب بالدولة الإسلامية في كل مجالات الحياة المختلفة وليس في حال المسلمين اليوم شيء يدعو إلى الإعجاب.

لذلك أطلق الإسلام حرية العقل ولم يحظر إلا التفكير في الذات الألئهية لأن الطريق مسدود والتفكير فيما يضر الآخرين كل الآخرين لأن المسلم إيجابي في تفكيره يحرص على نفع الناس جميعاً.

2 – حرية الشهوات: والإسلام الذي وسع في حرية العقل قيد حرية الشهوات، لأن إطلاق حرية الشهوات لا يأتي بخير، لذلك فإن الإسلام لم يصادر عليها ولكن نظمها ووجهها الوجهة النافعة المفيدة بحيث لا يُمس الفرد بضرر ولا يلحق بالمجتمع أية أضرار.

ومن النصوص الواردة في هذا الشأن قوله تعالى "والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين" هذا فيما يتعلق بشهوة الجنس.

وفيما يتعلق بشهوة الطعام والشراب قوله صلى الله عليه وسلم: "ما أكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده".

ومن ثم يحدد الشرع المسار السليم للشهوات التي فطر الله الناس عليها.

3 – حرية الاعتقاد: قال تعالى: "لا إكراه في الدين" وهذا يتفق مع منطق العقل السليم لأن الإكراه على الفضيلة لا يخلق إنساناً فاضلاً. لذلك رفض الإسلام الإكراه – وجعل الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن للاقناع.

ومن جهة أخرى فإن الإسلام في جميع تشريعاته يتفق مع الفطرة السليمة والعقل السوى . قال تعالى "فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

وقد قرر فقهاء الإسلام أنه: "إذا وُجد صبي لا يُعرف نسبه بين مسلم وكافر فقال الكافر: هو أبني وقال المسلم هو عبدي يحكم بحريته وبنوته للكافر فما أعظم تقدير الإسلام لنعمة الحرية.

4 – حرية الكلمة أو حرية التعبير: لم يمنع الإسلام النقد البناء والنصح الحقيق الهادف إلى خير المجتمع وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة "ثلاثا" قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم". ولأن مسئولية الكلمة مسئولية عظيمة وخطيرة فهناك أنواع من الكلام نهى عنها الإسلام وحرّمها ومنها: الكذب وشهادة الزور والسب والقذف الغيبة والنميمة وترويج الشائعات والأخبار الكاذبة وما شابه ذلك من الكلام الذي يؤدي إلى انتشار روح العداوة والكراهية، لذلك قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.

5 – حرية العمل قال تعالى: "أنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً" وقد قيد الإسلام العمل بأن يكون نافعاً وأن تكون المصلحة فيه معتبرة شرعاً واشترط له الصدق والأمانة واجتناب الغش والرشوة وغيرهما من الآفات الأخلاقية وهكذا فلاحظ أن كل نوع من هذه الحريات المختلفة عليه قيود وضوابط شرعية ذلك حفظاً لأمن المجتمع وسلامته وتماسكه ووحدته فالإسلام دين يدعو إلى الانضباط في التفكير وفي الكلام وفي السلوك بل في المشاعر والعواطف والانفعالات وبذلك يستقيم أمر المجتمع، وصلى الله تعلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

• نائب رئيس البعثة الأزهرية